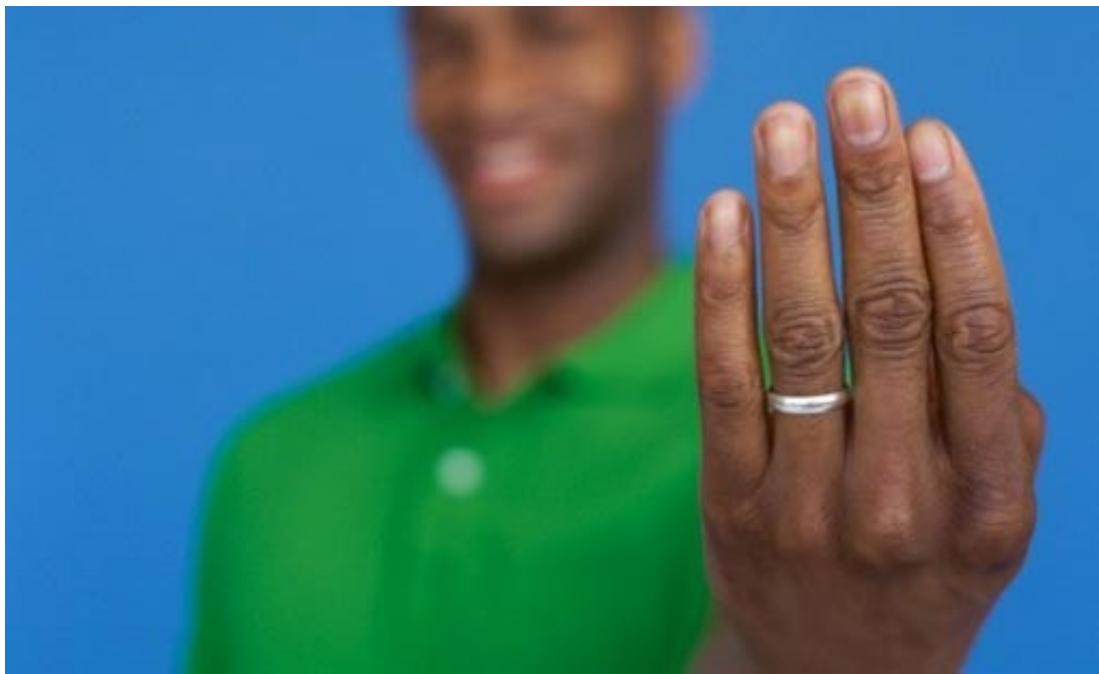


## صداقات الرجل.. هل تتغير بعد الزواج؟



ثمة زوجات يتفهمن استمرارها وأخريات يرفضنها

ـ مهما تكن علاقة الشاب بأصدقائه متينة وقوية، إلا أن زواج ذلك الشاب، يعني غالباً أن عداؤه تنازلياً لعلاقة الصداقة قد بدأ. فالزوجة من ناحيتها لا تحب أن يشاركها في زوجها أحد. والأصدقاء من ناحيتها يعتبون على صديقهم، العريس الجديد، لإنشغاله عنهم. أما الزوج، فيقف حائراً بين الطرفين.

ـ أصدقاء الزوج من أيام العزوبيّة ليسوا غالباً موضع ترحيب في مؤسسة الزواج، فهم ينالون نصيباً من وقت الزوج، ترى زوجته أنها أحق به منهم، ويزداد الطين بلة، إذا كان أولئك الأصدقاء لم يدخلوا القفص الذهبي بعد. فحينها، تحوم حولهم كثير من الشكوك والمخاوف. وعبثاً، يحاول الزوج إرضاء زوجته وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من علاقات صداقة قديمة باتت على المحك.

ـ كيف يرى الأزواج والزوجات ومعسكر الأصدقاء التغيرات الحاصلة؟ وإلى أي مدى يتفهمها كل طرف من الأطراف؟ موضع طرح على طاولة الحوار..

- بين زوجتي وأصدقاء:

ـ يقف ضرار الحموز (متزوج) حائراً بين إرضاء زوجته وإرضاء أصحابه، وهو إذ يتحدث عن هذا الموقف، يقول: "لدي" عدد كبير من الأصدقاء الذين تجمعني بهم علاقة صداقة قوية منذ سنوات طويلة قبل زواجي. ولا شك في أن مثل تلك الصداقة الوطيدة، تفرض التزامات معينة تجاه هؤلاء الأصدقاء، مثل تخصيص جانب من الوقت أقضيه معهم ومساندتهم في أوقات الشدة".

ـ وإذا يوضح ضرار أن هذا الأمر "لا ينال رضا زوجتي، غير أنني أتلمس لها العذر في ذلك"، لافتاً إلى أنها "كغيرها من الزوجات ترغب في أن يقضي معها زوجها أطول وقت ممكن".

ـ ويكشف ضرار أنه تمكّن من إيجاد حل وسط، يتحدث عنه قائلاً: "قمت بعد الزواج بإجراء نوع من

التقييم والمفاضلة للعلاقات التي تربطني بأشحاصي، واخترت من بينها الصداقات القوية والمتينة فأبقيت عليها، خصوصاً أن هؤلاء الأصدقاء يقدّرون طبيعة التزامات التي أصبحت أتحملها. أما العلاقات السطحية التي كانت تربطني بأشخاص غير مقربين، فقمت باستبعادها".

### المتزوج أفضل:

حالة الحيرة التي يعيشها ضرار الحموز، هي ذاتها التي يعيشها عمار قاسم (متزوج)، إنما يُضاف إليها أن أصدقائه لا يتوقفون عن لومه وعتابه على إنشغاله عنهم بعد زواجه، ويتحدث عمار عن ذلك قائلاً: "لقد وجدت أن أصدقائي المتزوجين أكثر مراعاة وقديراً لظروفي مقارنةً بغير المتزوجين الذين لم يختبروا مسؤوليات الزواج والتزاماته بعد. لذا، فإنهم لم يتوقفوا عن عتابي ولومي حتى الآن، على الرغم من مضي سنوات على زواجي". وبينما يقدم تفسيراً لذلك يقول: "أعتقد أنَّ الرجل المتزوج أكثر تفهماً للتغيرات التي تطرأ على صديقه بعد زواجه، فهو يلتمس لصاحبه مئة عذر وعذر ولا يفسر انشغاله عنه بأنَّ تحولاً طرأ على صداقتهما. على العكس مما هي عليه الحال بالنسبة إلى الأصدقاء العزاب الذين يجدون صعوبة في تفهم طروف صديقهم المتزوج ومشاغله، ولا يتوقفون عن عتابه ولوه، واتهامه بأذنه يعتمد التهرب منهم وعدم التواصل معهم".

### يجب أن لا تتأثر:

"العلاقة الوحيدة بين الأصدقاء لا تتأثر مطلقاً بزواج أحدهم". هذا ما يؤكده محمد أمين (متزوج)، لافتاً إلى أن علاقات الصداقة مهمة في حياة الإنسان ولا يمكن الإستغناء عنها أو إستبدالها بأي نوع آخر من العلاقات". ويضيف: "صحيح أنَّ الأمور بين الأصدقاء تسير إلى نحو مختلف بعد زواج أحدهم، حيث يقل الوقت الذي يمنحك لهم، إلا أنَّ هذا التغيير يمكن لجميع الأطراف تفهمه والتعامل معه". ويتحدث أحمد عن تجربته الشخصية موضحاً "أنَّ السهر مع أشخاصي، وتمضية بعض الوقت برفقتهم، أمر يزعج زوجتي إلى حد ما، وهي لا تزال غير معتادة عليه". ويقول: "على الرغم من أنها تفهم ذلك أحياناً، إلا أنَّ عبارات اللوم والعتاب تظل حاضرة في ذهنها. أما أنا، فيصعب عليَّ الدفاع عن نفسي، وأتقبل عتابها بسعة صدور وروح طيبة".

### زوجتي هي الداعم لصداقاتي:

أما مصطفى عامر (متزوج)، فيصنف نفسه في خانة الأزواج "سعاد الحظ"، يقول: "خلاف زوجات كثیرات، إن زوجتي هي التي تحثني على التواصل مع أصدقائي وتطلب مني من حين إلى آخر أن أتقىهم وأقضي معهم بعض الوقت". ويُعلل مصطفى سلوك زوجته الذي يغبط نفسه عليه كثيراً بالإشارة إلى أنَّ "اهتمام زوجتي بأن تبقى علاقتي بأصدقائي وطيدة حتى بعد الزواج، نابع من قناعتها بأهمية الصداقة في حياة الإنسان كقيمة يجب الحفاظ عليها وعدم التفريط فيها بسهولة، كما أنها تؤمن بأنَّ الوقت الذي أقضيه مع أصدقائي، يُضفي على حياتي نوعاً من التجديد والترويج، بعيداً عن روتين العمل وضغوط الحياة".

ويضيف مصطفى: "أنا لا أنكر أنَّ الحياة الأسرية تأخذني أحياناً بعيداً عن أشخاصي، ولكن أصدقائي يتفهمون هذا الأمر جيداً ويقدّرون طبيعة التغيرات التي طرأت على حياتي بعد الزواج، وأحمد إِنَّ صداقتنا لم تتأثر وبقيت قوية ووطيدة كما كانت عليه قبل زواجي. وهذا الأمر يُشعرني بالسعادة".

### حقٌّ الصداقة :

من جانبه، يؤكد نبيل غصن (أعزب) "أن هناك تغيراً يطرأ على الرجل بعد الزواج، في ما يتعلق بعلاقته مع أصدقائه، خاصة المقربين منهم". ويتابع لافتاً إلى أنَّ "هذا التغير لا يلاحظه عادةً الشخص نفسه، ولكنَّ أصدقائه هم الذين يلاحظون ذلك جيداً، وربما لا يُثار الأمر في ما بينهم بشكل واضح وصريح، إلا على خلفية موقف ما يتأكد فيه إنشغال صديقهم عنهم". ويتابع نبيل مبيناً "أنَّ الممارحة

قد تؤدي إلى عودة المياه إلى مغاربها. ولكن في أحياناً أخرى، يجد الصديق المتزوج صعوبة في الوفاء بحق زوجته وحق أصدقائها. وعندها، ربما يفضل الأصدقاء الانزواء للتعامل مع التغير الذي طرأ على صديقهم بصبر وحكمة، وهذا هو أبسط حقوق الصداقة".

#### لَا تَفْنِي:

في المقابل، هناك من الأصدقاء العزاب الذين لديم رأي مختلف إلى حد ما، ومن هؤلاء قاسم اللقيس (أعزب) الذي يرى "أن" الصداقة الحقيقية يصعب أن تُفنى". ولهذا، يقول قاسم: "لا شك في أن تقدير طروف الأصدقاء المتزوجين أمر في غاية الأهمية، ويجب علينا ك أصحاب مراعاة مسؤولياتهم الجديدة". ولكن قاسم يعود ليستدرك موقفه مسرعاً، مشيراً إلى أن "ذلك التقدير وتلك المراعاة، يتطلبان من هؤلاء الأصدقاء أن يظهروا قدرًا من الاهتمام وألا يتعمدوا تجاهل أصدقائهم العزاب، فهذا القدر القليل من المودة يُغنينا عن تصفية حساباتنا معهم". وعلى الرغم من تفهمه للأمر، إلا أن قاسم يعود ليفكر أنّه لا ينكر أنّه يشعر أحياناً بالغيط حينما يعتذر أحد أصدقائه المتزوجين عن لقائه أو عن موعد بينهما، ويقول: "مثلاً أقدر أنا طرفة يتعين عليه بدوره أن يُظهر قدرًا من الوفاء لصداقته القديمة".

#### نعم للتغيير:

صحيح أنّ الأمر يتعلق بالزوج وأصدقائه، إلا أنّ الزوجة ذات حضور قوي في هذا الموضوع، فرأيها مؤثر، وكلمتها مسموعة.. غالباً. انطلاقاً من هنا، لا تنكر رشا عبدالرزاق (متزوجة) حقيقة أنها مطمئنة لكون علاقة زوجها بأصحابه "أصبحت أقل مما كانت عليه"، حيث إنها تشير إلى أن "من الضوري أن تتغير علاقة الرجل بأصحابه بعد الزواج. فهذا الأمر لابد منه، لأن ترتيب أولوياته يتبدل بما يتماشى مع المسؤوليات الجديدة التي أصبح يتحملها، وبالتالي لن يتمكن من أن يمنح أصدقائه المساحة نفسها من الوقت التي كان يمنحها لهم سابقاً". من ناحية أخرى، لا ترتاح رشا لأن تضم دائرة أصدقاء زوجها غير المتزوجين، مبررة ذلك بقولها: "أعتقد أنّ الرجال غير المتزوجين أكثر حرية وتهوراً في تصرفاتهم، وقد يورطون أنفسهم في بعض الأمور التي لا تناسن الرجال المتزوجين، ولا استبعد أن يتأثر زوجي برفقاء من هذا النوع. لذا، أشجعه دائمًا على مصادقة رجال متزوجين، لكونهم يراعون طرفة من ناحية، عدا عن أنهم يتفهمون الحياة الزوجية، وملتزمون بمواعيد محددة".

#### كلاهما ضروري:

الأسلوب الذي تتبعه رشا والذي تُفضل من خالله أن يصادق زوجها رجالاً متزوجين، قريب نوعاً من الأسلوب الذي تتبعه آمال الرحمي (متزوجة)، التي ترى "أنّه ليس من المنطقي أن تتجدد علاقات الصداقة بين الرجل وأصدقائه بسبب زواجه، فمسؤوليات الزوجة والأسرة الجديدة لا تستحوز على وقت الزوج بالكامل، وبالتالي فهي لا تحول بينه وبين أصدقائه". وتصيف الرحمي: "إن" علاقة الرجل بزوجته وعلاقته بأصدقائه، من الأمور المهمة في حياة أي إنسان، ولا يمكن أن يستغني عنها بسهولة، فكلاهما ضروري". وتتابع: "شخصياً، أفضل أن يكون لدى زوجي أصدقاء كثيرون، ولكن من المتزوجين فقط. لذا قمت بخطوة إيجابية تمثلت في التعرف إلى زوجات أصدقائه، وبناء علاقة قوية معهنّ، وهذا الأمر ساعد على تقوية علاقة زوجي بأصدقائه من ناحية، ومن ناحية ثانية صرفه عن صداقاته عن صداقات مع الشبان العزاب، وهذا أمر أرتاح له كثيراً".

#### محظوظة:

دفأعاً عن الزوجات، ترى أمل محمد (ربة بيت، متزوجة) من الضوري أن "تتبديل علاقات الصداقة بين الرجال بعد الزواج". ولكنها تشير إلى أن "هذا لا يعني أنّ الزوجة هي السبب الرئيسي في حدوث تلك التغيرات"، قائلة: "إن" المفهوم المتبادل بين الشبان أنّ الزوجة هي سبب دمار علاقات الصداقة بين الأصحاب، هو مفهوم خاطئ، إذن إنّ الرجل المتزوج مرتبط بمسؤوليات عديدة يفرضها عليه بيته وعمله وأسرته، والرجل وحده هو صاحب القرار في تقسيم وقته وتحديد أولوياته، والزوجة لا يد لها في ذلك".

"أنا محظوظة.. لكون زوجي بيتوتي"، عبارة ترددتها أمل وهي تشعر برضاء بالغ، وتقول: "يسعدني أن إهتمام زوجي موجه نحو أنا وأبنائنا في الدرجة الأولى، وأن بقاءه في البيت يشعرني بالاطمئنان والراحة التامة، كذلك للأبناء، لكن هذا لا يمنع من أن يكون لديه أصدقاء يقضى معهم بعض الوقت، إنما بالقدر المعقول".

## اختلاف الرجال:

تؤكد الاستشارية الأسرية الدكتورة غادة الشيخ "أن" التغير الذي يطرأ على علاقة الرجل بأصدقائه بعد زواجه تراجعاً بسبب انشغاله بحياته الجديدة، وبالالتزامات والمسؤوليات التي تربت على ذلك، والتي باتت تستحوذ على قدر كبير من وقته واهتمامه" ولكنها تلفت إلى "أن" هذا لا يمنع وجود حالات استثنائية تنجح في الحفاظ على علاقات الأصدقاء بالوتيرة ذاتها، بفضل نجاحهم في تحقيق نوع من الموارنة وحسن استغلال الوقت، بحيث ينجحون في إرضاء كل من الزوجة والأصدقاء، ولا شك في أن هذا حل مثالي". من ناحية أخرى تستبعد الشيخ "أن" يطرأ تغير جوهري على مفهوم الصداقة أو عمقها بسبب زواج الرجل" وتعقب موضحة "إن ما يتغير حقيقة" إن ما يتغير حقيقة" هو مقدار الوقت الذي يمنحه الزوج أصدقاءه، وليس اهتمامه بهم وتقديره لهم". وتقول: "إذا كان الزوج متعدداً على قضاء وقت طويل مع أصدقائه قبل زواجه، لا شك في أنهما سيلاحقون التغير الذي سيطرأ بعد زواج صديقهما، وهم غالباً سيأتثرون بذلك". وتضيف د. الشيخ موضحة "إن" المشكلة الحقيقية تظهر إذا لم يتفهم الأصدقاء التغير الحاصل في حياة صاحبهم وعجزوا عن التماس العذر له، ففي هذه الحالة قد تنتهي صداقتهم به تدريجياً". وإذا تتوجه د. غادة الشيخ بحديثها إلى كل من الزوجات والأزواج، تبدأ بالزوجات موضحة: "من الخطأ تصور أن" الرجل يمكنه الإستغناء عن أصدقائه، فالرجال لا يتنازلون بسهولة عن علاقاتهم بأصدقائهم، ومهمما تكون طرقوفهم الزوجية أو الأسرية، فإن منزلة الأصدقاء لديهم لا تراجع إلى الوراء". أما الأزواج فتتصمم بالقول: "من المفيد جداً تحقيق توازن تام بين المسؤوليات الزوجية والأسرية وحقوق ومسؤوليات الصداقة، دون أن يحور أحدهما على الآخر، فهذا التوازن هو السبيل الوحيد للحفاظ على العلاقات، وعدم المجازفة بإرضاء طرف على حساب الآخر".

## نعم لـ"تغير العلاقة":

أما في ما يتعلق بالجانب النفسي للموضوع، فيوضح إستشاري الأمراض النفسية الدكتور طارق خماس "أن" الرجل يحتاج عقب زواجه إلى فترة كافية ليتأقلم مع التغيرات الحياتية الجديدة، التي تحدث عند انتقاله من حياة العزوبيّة إلى الإستقرار وتكوين أسرة"، لافتاً إلى أن "تلك التغيرات لا بد أن تطال أطرافاً عديدة من جملتها أصدقاء الزوج". ويؤكد د. خماس "أن" النجاح في هذا الأمر يتطلب قدرًا من الوعي والتفهم من الأطراف الثلاثة، فالزوج مطالب بتوزيع وقته وإهتمامه بشكل جيد بحيث يمنح كل طرف حقه. والزوجة مطالبة بأن تعي أهمية علاقة الصداقة في حياة زوجها، فلا تفتעל المشاكل والخلافات معه بسببيهم، والأصدقاء بدورهم مطالبون بأن يتفهموا التغير الذي طرأ على حياة صديقهم، لا أن يكلفوه فوق طاقته ولا أن يطلبوا منه قضاء وقت طويل معهم أو السهر لوقت متأخر".

ومن خلال تشخيصه المترددين على عيادته يستعرض د. طارق خماس بعض المشكلات النفسية التي يعانيها الأزواج بسبب علاقتهم بأصدقائهم، يقول: "يتعدد على العيادة عدد كبير من الرجال الذين يعانون بسبب عدم قدرتهم على الموارنة بين حياتهم الزوجية وعلاقتهم بأصدقائهم، وهذا الأمر عائد إلى عدم قدرتهم على إدخال التغيير اللازم على علاقتهم بأصدقائهم بعد الزواج، حيث تبقى الحال على ما كانت عليه في أيام العزوبيّة". ويضيف: "بالطبع، فإن حالاً كهذه، لن ترضي الزوجة، فتبدأ الخلافات والضغوط النفسية". أما بالنسبة إلى الزوجات، فيقول د. خماس: "أعتقد أن هناك زوجات كثيرات يعشن تقصر أزواجهن" في مسؤولياتهم الزوجية والأسرية، بسبب انشغالهم مع أصدقائهم وقضاء أوقات طويلة معهم، وبالتالي، فإن "مسؤوليات هؤلاء الأزواج تنتقل وتقع على كاهل الزوجة التي تعاني في صمت".